انجع الحيل

لما كانت صاحبة هذه المجلة قد اقيمت نائبة عن جمعية السلام النسائية المعقودة في باريز فلا يستغرب القراء الكرام اذا رأوا في كل جزء منها ذكراً لهذه الجمعية العظيمة وتنويهاً بغايتها الحميدة ألا وهي نشر السلامة بين العالم وحجب الدماء في الاجسام جرياً على مذهب النساء في عواطفهن الرقيقة فيكون الرجل رجلاً في قوة بدنه ومضاء عزمه وارادته وامرأة في رقة شعائره ولين عواطفه

ولكن اولي البحث قد امعنوا جداً في هذا الشان وكان من اجماعهم انه لا ينبغي ان تكون السلامة من خلق الرجل لان ذلك مما يمنيه بالكسل حتى يصير فيه طبعاً راسخاً على توالي الايام فتضعف الهمم وتقل وسائل الرزق بالتدريج وانه لا بد للغضب ان يأخذ مبلغه من النفس حين حصوله

وهذا القول وامثاله انما هو من الحجج التي لم يقم الدليل عليها بالحس لان الناس لم يجربوا السلامة بعد حتى يعلموا مبلغ تأثيرها في نفوسهم ولكن المرجح بل المؤكد انه لا علاقة بين السلامة والكسل بل لقد رأينا عكس ما يعتقدون فان عصر نابوليون الاول كان عصر خشونة وجهالة وذلك بسبب حروب هذا القائد واتصالها حتى انه هو نفسه كان يتمنى ان يرى شاعراً مجيداً او عالماً فاضلاً فلا يجد حتى كان يظن ان ذلك من سوء بخته وذهل عن ان حروبه هي نفس السبب التي كانت تحول دون الاختراع والابداع وانشاء فضلاء الناس وليس ذلك في بلاده فرنسا فقط بل في اكثر اوروبا

التي لم يكن يتركها حيناً دون ان يزعج اهلها بحروبه ولكنه لما مات وصرنا في هذا القرن خفت ويلات الحروب وكانت تنقطع سنين عديدة ولذلك نشأ في هذا القرن من نشأ من رجال العلم والتحقيق الذين شرفت بهم الدنيا ونعمت ولولاهم لكانت في اقصى درجات الشقاء

وهذا مما يدل اوضح دلالة على ان السلامة قرينة العلم رفيقة الفضل موجبة لاجتماع الناس وانصرافهم الى نيل الفوائد ولولا انها كذلك لكانت مدنيتنا هذه موجودة في القرن الماضي وما قبله لان الناس متشابهون في كل عصورهم بكل حالاتهم ولكن الذي منع المدنية التامة عن القرون الخوالي انما هو الخصام والغضب بلا شك

ولقد علم القراء الكرام ان اولي الفضل قد احتالوا كثيراً في هذه المدة لنشر السلامة بين الشعوب وعقدوا لذلك ما عقدوا من مؤتمرات ومجامع ولكن دون ان ينيلوا ضمائرهم ادنى مامول بل لقد وجدناهم كلما عقدوا مجمعاً نشبت حرب وكلما نادوا لدعوة ثارت فتنة كانما الناس كانوا نواب الدهر ينشرون مساوئه بينهم ويفرقون بخطوبه مجموعهم

الا انه لما اعيتهم الحيل من طريق الرضى والاقناع عمد بعضهم الى استنباط حيل ينالون بها هذا الغرض المشتهى فاشار قوم منهم بان يقوم خطباء السلام بين الجنود يحرضونهم على الخروج من الجندية ويسألونهم ان لا يذهبوا الى معترك اذا دعوا اليه فما افلحوا في ذلك لانه لم يقم منهم خطيب يأمر بالعصيان حتى انتصب على اثره خطباء ينهون عنه ثم ارتأى فريق منهم ان يكلف رجال الدين هذا الشأن فيخطبوا في منابرهم على الشعوب يدعونهم ان لا يطيعوا حاكماً يدعو الى حرب ويحرضون كل امرأة ان لا تترك زوجها

يفارقها وكل خطيبة ان لا تدع خطيبها ينأى عنها وهي حيلة كان يتم بها النفع لو قدر لها الفعل والانفاذ ولكن رجال الدين لم يرتضوا بذلك اذ وجدوا ان مخالفة الحاكم مخالفة للدين فاكتفوا بما تعودوه وتلقنوه عن الشرائع الالهية فكانوا ينهون الناس عن الخصام والشر ويأمرونهم بالرفق والمحبة وهي عظات قد اصبحت مألوفة لدى الضمائر والاذهان تدخل من سامعيها في اذان وتخرج من آذان

ولكن بدت اخيراً لاحد عظماء اوروبا حيلة قد تكون من انجع الحيل لو جرى عليها النساء خاصة وهي انه قال لاحد محدثيه من دعاة السلام اذا شئتم ان تمنعوا اختصام الشعوب من الدنيا فلا افضل لكم من الاعتماد على النساء لان القول الفصل يرجع اليهن في كل احوال العالم فاذهبوا وحرضوا النساء على اتباع هذه الحالة وهي ان تحلف كل امرأة موسرة في الدنيا جميعها بانها حين تنشب الحرب ترتدي بالسواد المحض حداداً على من يقتل فيها وانها لا تتزين ولا تتعطر ولا تلبس حلية بالاطلاق ولما كانت اكثر ارباح الدول ترد من طريق النساء وزينتهن فان تلك الدول تتضايق كثيراً من كساد المصنوعات النسائية حتى تضطر ان تكف عن الحرب وتمتنع عنها

ولا يخفى ان هذه الحيلة على بساطتها قد تفيد فائدة عظيمة لانها حيلة سلمية محضة اذ لا يستطيع حاكم ان يلزم امرأة ان تلبس الحرير الملون والذهب المحلى كما يستطيع ان يأمر رجل الدين مثلاً ان لا يخطب في منبره محرضاً على العصيان. ونحن قد رأينا تأثير هذه الحالة في هذه الايام فانه لما نشبت حرب الترانسفال وقتل بها ماشاء القدر من اشراف انكلترا وسوقتها ارتدى اكثر نساء الانكليز بالسواد حداداً على القتلى وامتنع آلاف منهن عن التزين والتحلي

وهما عمدة التجارة الاوروبية في هذا العهد ولذلك رأينا جرائد الانكليز تنقل الينا امر الشكاوى من كساد المصنوعات النسائيـة حتى لقد عدت مصيبة ذلك على مجموع السكان اشد من مصيبة الحرب نفسها وكان عيد الميلاد ورأس السنة في انكلترا وهما من اجل اعيادها مسجلين في تاريخها بانهما كانا من اشأم الاعياد التي مرت عليها منذ نشأتها وكفاك بهذه الحالة التي جاءت عفواً دون حلف او نذر دليلاً على مبلغ تأثير المرأة في مثل هذه الحال ولو كان نساء اوروبا واميركا فعلن هذا الفعل لذاق رجال الحروب مرارة هذه الحالة وشاركوا النساء في اميالهن السلمية حتى تنقطع الحرب

ولقد يقول القائل ان هذه الحيلة لطيفة من حيث ظاهرها ولكنها قد تسوء جداً من حيث نتيجتها وذلك ليس من جهة كساد التجارة النسائية بل من ناحية المرأة نفسها فانها اذا طال عليها امد الامتناع عن التحلي واستجادة الملابس فقد تموت بانقطاع تحليها وتجملها اللذين خلقا معها فنكون قد منعنا قتل الرجال حتى نقتل النساء .....

وهذه الفكاهة لاتخلو من الصواب بالقياس الى حال كثيرات من النساء اللواتي لاينعم لهن بال دون زينة ولكننا نعتقد ان ذلك الشأن اذا صار سنة عامة حين كل حرب فان المصيبة فيه تكون هينة المحمل لانتشار التساوي بها فعلى كل مؤتمر يريد منع الحروب وحقن الدماء ان يعتمد على مثل هذه الحيلة فانه لا يمكن ان يمنع حرب الرجال الا النساء

***

ونحن اذ قد تعرضنا الان للبحث في هذا الشان نذكر لحضرات قارئاتنا الكريمات ان حضرة السيدة الفاضلة البرنسس فيزنيوسكا رئيسة جمعية

السلام النسائية في باريز قد اعلنت انها ستخصص في القسم الفرنسوي في معرض باريز القادم موضعاً خاصاً يعرض فيه كل ما يتعلق بموضوع تلك الجمعية ويهم الجمهور وذلك من نحو عرض التواقيع وصور النساء المساعدات لهذه الجمعية وحضرتها تتمنى بالخصوص ان يرسل اليها رايات من كل الممالك بشعارها الوطني ويكون مرسوماً عليها هذه العبارة «اتحاد النساء العام للسلام» ويكون قياس كل راية ٨٠ سنتيمتراً طولاً و٤٠ عرضاً والقصد من ذلك استلفات انظار الزائرين والدلالة على الجامعة المظيمة التي تضم اشتات العالم لخدمة السلام

ونحن نعرض هذا القصد على حضرات القارئات مؤملين منهن ان لا يبخلن على هذه الجمعية بما يبدو من كرمهن اسعافاً لها على هذه الغاية المحمودة العواقب وتشريفاً لاقدار نسائنا الوطنيات في نفوس الاجانب

﴿ عيوب الزواج ﴾

لا نجد لنا مندوحة في كل حين من العودة الى موضوع الزواج لكثرة ما يبدو لنا فيه من وجوه النقص والحالات التي تقتضي التنبيه والتذكير ولاسيما ان الزواج عماد العمران واساس الاجتماع وبسببه قد تشابه الناس في معايشهم بعد ان كانوا ضروباً والتفوا به فصاروا قبائل وشعوباً

ولقد تقدم لنا في هذه المجلة ابحاث مختلفة في شؤون الزواج وحالاته